FB 43.ن.د

البرهان

في تجويد القرآن

وَرسَالة في فَضَائِل القُرآن

3047

43 ن.د

محمد الصادق قمحاوي

دار القرآن الكريم

KÜHEJ 2

43
ف ج ۷

البرهان
في تجويد القرآن

ورسالة في فضائل القرآن

Marfat.com

قررت إدارة المعاهد الأزهرية تدريس هذا الكتاب
لطلاب القسم الإعدادي

86150

الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة عشرة منقحة ومزيدة

بيروت ١٣٩٩ هـ

Marfat.com

البرهان

في تجويد القرآن

ورسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق قمحاوي

المفتش بالمعاهد الأزهرية

عضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث

والثقافة الإسلامية بالأزهر

دار القرآن الكريم

بيروت ص . ب . ٧٤٩٢

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾

Marfat.com

مُقَدّمَة

الحمد لله الذي اختار من عباده أقواماً شرَّفهم بحمل كتابه وأوجب لهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك . سبحانه من إله كريم وهّاب فضّل أهل القرآن على من سواهم ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله شهادة نتخلص بها من النزغات ، ونعلو بها أرقى الدرجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه ، والسفير بينه وبين عباده القائل : «خيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه» ، والقائل : «من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن» . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه ، وعلموا بما فيه من أحكام ، وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿**أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون**﴾ .

Marfat.com

أما بعد ـــ فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات ، الراجي من ربه العفو وغفران السيئات ، المستعيذ به من التسميع في القول والعمل . « **محمد الصادق بن قمحاوي بن محمد** » **الشافعي** ـــ المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف . إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين .

هذا ، ولما تفضل الله عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف ، سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم ، أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم ، سهلة المنال ، وافية بالمقصود في غير قصر مخل ولا طول ممل ، فنزلت على رغبتهم مستعيناً بالله ، راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ، وسألته وهو خير مسئول أن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير . وسميته « **البرهان في تجويد القرآن** » وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من « **تحفة الأطفال والجزرية** » ثم اختبارات على هذه الدروس . **وذيلته برسالة في « فضائل القرآن الكريم »** .

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشكر « **دار القرآن الكريم** » على ما بذلته من جهد في إخراج هذه الطبعة الجديدة بثوب جميل طباعة وتنسيقاً وضبطاً .

والله ولي التوفيق

محمد الصادق قمحاوي

Marfat.com

توطئة

اعلم أن لكل فن مبادىء مشتهرة ، وإليك مبادىء علم التجويد :

تعريفه : التجويد ، لغةً : التحسين . يقال : هذا شيء جيد أي حسن ، وجوَّدت الشيء : أي حسّنته . واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمة له : كالجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والاستفال ، والغنة وغيرها . فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه — ولو بعضها — كان لحناً . ومستحقه : صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم ، فإنه ناشىء عن الاستعلاء ، وكالترقيق فإنه ناشىء عن الاستفال ، وهكذا ...

حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل

Marfat.com

قارىء من مسلم ومسلمة لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ القرآنَ تَرْتيلا﴾ ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «**اقرأوا القرآنَ بلُحون العربِ وأصواتِها . وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر . فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدي يرجِّعون القرآن ترجيعَ الغِناء والرَّهبانية والنَّوح . لا يجاوز حناجرَهم . مفتونةٌ قلوبهُم وقلوبُ من يُعجبهم شأنُهم**» .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، قيل والحديث كذلك .

فضله : أنه من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها .

واضعه : أئمة القراءة .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتاب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وهو قسمان : جلي ، وخفي . **فالجلي** : خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ، سواء أخل بالمعنى أم لا ، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة . فالأول كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها ، والثاني كضم تاء أنعمتَ أو فتح دال الحمدُ لله ، وسمي جلياً — أي ظاهراً — لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته .

والخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون

Marfat.com

المعنى ، كترك الغُنّة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا ، وسمي خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته .

والأول — أي الجلي — حرام يأثم القارىء بفعله .
والثاني — أي الخفي — مكروه ومعيب عند أهل الفن . وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة : أربع :

(**الأولى**) **الترتيل** : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، مع تدبر المعاني .

(**الثانية**) **التحقيق** : وهو مثل الترتيل ، إلا أنه أكثر منه اطمئناناً ، وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

(**الثالثة**) **الحَدْرُ** : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام .

(**الرابعة**) **التدوير** : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر .

وأفضل هذه المراتب (**الترتيل**) لنزول القرآن به ، قال تعالى ﴿وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً﴾ .

أسئلة :

ما هو التجويد لغة واصطلاحاً ، وما حكمه ، وما فائدته . وما هو حق الحرف ومستحقه . وما هو اللحن وما أقسامه؟ وكم مراتب القراءة؟ عرف كل مرتبة منها .

الاستعاذة

حكمها : هي مستحبة ، وقيل واجبة عند البدء بالقراءة .
وصيغتها المختارة : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وفيها أربع

Marfat.com

حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها فيهما . فيجهر بها في المحافل والتعليم ، ويسر بها في الصلاة والانفراد ، ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :

(١) **قطع الجميع** : أي الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

(٢) **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** .

(٣) **وصل الأول بالثاني** : مع الوقف عليه وقطع الثالث .

(٤) **وصل الجميع** : أي الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة .

وللبسملة بين كل سورتين ثلاثة أوجه :

(١) **قطع الجميع** .

(٢) **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** .

(٣) **وصل الجميع** . وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل . وسيأتي تعريف كلٍّ في باب الوقف والابتداء .

أسئلة :

ما حكم الاستعاذة وما حالاتها – وكم وجهاً لها ؟ وما أوجه البسملة بين السورتين ؟

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هي التي لا حركة لها كنون «من ، وعن» ، وتكون في الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً . **والتنوين** : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً ، وتفارقه خطاً ووقفاً .

Marfat.com

وأحكامها أربعة :

إظهار — وإدغام — وإقلاب — وإخفاء .

١ — فالأول : **الإظهار** — وهو لغةً : البيان ، واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ، وحروفه ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ، ومع التنوين — ولا يكون إلا في كلمتين .

فمثال النون : مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين : ينأون ، من آمن ، منهم ، من هاد ، أنعمت ، من عمل ، ينحِتون ، مَنْ حادَّ ، فسيُنْغِضون ، من غل ، المنخنقة — ولا ثاني لها في القرآن — ومن خزي .

ومثال التنوين : كلٌّ آمن ، جُرُفٍ هار ، حقيقٌ على ، عليمٌ حكيمٌ ، قولاً غير ، يومئذٍ خاشعة .

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بُعد المخرج ، أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق . فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق .

ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء . وأوسط عند العين والحاء . وأدنى عند الغين والخاء .

وإليك شاهد الإظهار من « **التحفة** » قال :

للنون إن تُسْكِنْ وللتنوين أربعُ أحكام فخذْ تبييني
فالأولُ الإظهارُ قبل أحرفِ للحلق ستٌّ رُتبتْ فلتُعْرفِ
هَمْزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مُهْمَلَتانِ ثم غينٌ خاءُ

Marfat.com

أسئلة :

ما هي النون الساكنة . وما هو التنوين وما أحكامها ، وما هو الإظهار لغة واصطلاحا ، وما هي حروفه ، وما العلة فيه . وما مراتبه؟

٢ — الثاني : **الإدغام** — وهو لغة : الإدخال ، واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة . أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً ، وحروفه ستة مجموعة في لفظ «**يرمُلون**» وهي الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

وهو قسمان : **إدغام بغنة** ، وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ «**ينمو**» وهي الياء ، والنون ، والميم ، والواو . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة — بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين — وجب الإدغام ويسمى **إدغاماً بغنّة** . فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة : مَنْ يقول ، مِنْ نعمة ، مِن ملجأ ، مِنْ ولي ، ومثال التنوين فيها كذلك : وبرقٌ يجعلون ، يومئذٍ ناعمة ، عذابٌ مقيم ، يومئذٍ واهية . ويسمون الإدغام بغنة **إدغاماً ناقصاً** لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة .

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار ، ويسمى **إظهاراً مطلقاً** لعدم تقييده بحلق أو شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن ولا خامس لها وهي : الدنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان . ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله . كصوَّان . وديّان . فلو

Marfat.com

أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، فلا يعلم هل هو من الدني والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرةً محافظة على ذلك .

والثاني **إدغام بغير غنة** : وله حرفان . اللام ، والراء . فمثال اللام بعدِ النون قوله تعالى : ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ ، ومثالها بعد التنوين «يومئذٍ لخَبير» ومثال الراء : من ربهم ، وثمرة رزقاً . ويسمى هذا القسم من الإدغام **إدغاماً كاملاً** لذهاب الحرف والصفة معاً . ووجه الإدغام في الحروف الستة : التماثل في النون . والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر . ومضارعتها النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة . ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو . ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف .

وأسباب الإدغام ثلاثة : **التماثل** . **والتقارب** . **والتجانس** .

وإليك شاهد الإدغام من «**التحفة**» :

والثـــاني إدغـــامٌ بستـــةٍ أتتْ في (**يرمُلون**) عندهم قد ثبتتْ
لكنهـــا قسمانِ قسمٌ يـــدغما فيـــــه بغنـــــة بِيَنْمُو علما
إلا إذا كـــان بكلمـــة فلا تـدغمْ كدنيا ثم صنوان تلا
والثـــاني إدغـــامٌ بغير غنـــهْ في اللام والرا ثم كرِّرَنَّـــــهْ

أسئلة :

ما هو الإدغام لغة واصطلاحاً . وما حروفه . وما أقسامه . وما فائدته . وما أسبابه . وما وجه الإدغام في هذه الحروف . ولم سمي ناقصاً في الناقص . وكاملاً في الكامل ؟

٣ — الثالث : **الإقلاب** — وهو لغة : تحويل الشيء عن

Marfat.com

وجهه . واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر . أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء ، وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع النون في كلمة مثل : أنبئهم . وفي كلمتين مثل « أن بورك » . ومع التنوين . ولا يكون إلا من كلمتين مثل ﴿سميعٌ بصير﴾ ﴿عليمٌ بذات الصدور﴾ .

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء . وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب ، فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميماً لأنها تشارك الباء في المخرج والنون في الغنة ، وشاهده في « **التحفة** » قوله :

والثالث الإقلابُ عند الباءِ ميماً بغنّةٍ مع الإخفاءِ

أسئلة :

ما هو الإقلاب لغة واصطلاحاً . وما حرفه . وما وجهه . ولم كان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر ؟

٤ — الرابع : **الإخفاء** — وهو لغة : الستر ، تقول : أخفيت الشيء أي سترته . واصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول ، وله خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب ، وقد رمز إليها صاحب « **التحفة** » في أوائل كلم البيت :

صفْ ذَا ثنَاكَم جادَ شخصٌ قد سمَا
دمْ طيِّباً زدْ في تُقَىً ضعْ ظالماً

وهي : الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء .

Marfat.com

وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين ، وللتنوين من كلمتين : منصوراً ، أن صدوكم ، ريحاً صرصراً ، منذر ، من ذكر ، سِراعاً ذلك ، منثوراً ، من ثمرة ، جميعاً ثم ، ينكثون من كل ، عاداً كفروا ، أنجيناكم ، إن جاءكم ، شيئاً جنات ، المنشئون ، لمن شاء ، عليمٌ شرع ، أنداداً ، من دابة ، قِنوانٌ دانية ، ينطقون ، من طيبات ، صعيداً طيباً ، فانزلنا ، فإن زللتم ، يومئذٍ زُرْقاً ، انفروا ، وإن فاتكم ، عميٌ فهم ، منتهون ، من تحتها ، جناتٍ تجري ، منضود ، من ضل ، مسفرةٌ ضاحكة ، انظروا ، من ظهير ، ظلاً ظليلاً .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف . هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما . ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا ، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

ومراتب الإخفاء ثلاثة : أعلى عند الطاء والدال والتاء ، وأدنى عند القاف والكاف ، وأوسط عند الباقي . والفرق بين الإخفاء والإدغام هو : أن الإدغام فيه تشديد ، والإخفاء لا تشديد فيه . والإخفاء يكون عند الحرف ، والإدغام يكون في الحرف ، والله أعلم ، وإليك شاهد الإخفاء من « **التحفة** » قال :

والرابـــعُ الإخفـــاءُ عنـــد الفـــاضلِ
من الحروف ، واجبٌ للفـــــــاضلِ
في خمسةٍ من بعـــد عشرٍ رمزهـــا
في كلم هـــذا البيت قـــد ضمنتهـــا

Marfat.com

صف ذا ثنا . كم جاد شخص قد سما .
دم طيبـــاً . زد في تقى . ضع ظـــالما

أسئلة :

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً . وما هي حروفه . وما العلة فيه وما مراتبه . وما الفرق بينه وبين الإدغام . مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنُّهما مقدار حركتين ، والحركة كقبض الإصبع أو بسطه . ويسمى كل منهما حرف غُنّةٍ أو حرفاً أغَنَّ .

والغنة لغة : صوت في الخيشوم ، واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم فهي ثابتة فيهما مطلقاً ، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي ، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك . وتلك مراتب الغنة ، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها . أما في الساكن المُظهَر والمتحرك ، فالثابت فيهما أصلها فقط . ودليلها من « **التحفة** » قوله :

وغُنَّ ميما ثم نونـــــاً شدِّدا وسمِّ كلاًّ حرفَ غنة بَدَا

أسئلة :

ما هي الغنة لغة واصطلاحاً ، وما هي الحروف التي يجب غنها؟ .. بين مراتب الغنة ومثل لها بمثالين .

Marfat.com

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة : هي الخالية من الحركة ، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام . **الأول** : **الإخفاء** — وقد تقدم تعريفه ، ويكون عند حرف واحد وهو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة ، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى **إخفاءً شفوياً** لخروج حرفه من الشفة مثل «هم بارزون» و«إليهم بهدية» . وقيل : حكمها الإظهار ، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء . وشاهده من «**التحفة**» قوله .

فالأول الإخفاء عند الباء وسمِّه الشَّفْوِيَ للقُرَّاءِ

الثاني : **الإدغام** وجوباً ويكون عند ميم ، مثلها نحو «خَلَق لكم ما في الأرض» سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدم ، أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل «من ماء مهين» ويسمى إدغام مثلين صغير ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك . وشاهده من «**التحفة**» :

والثاني إدغامٌ بمثلها أتى وسَمِّ إدغاماً صغيراً يا فَتَى

الثالث : **الإظهار** وجوباً من غير غنة عند بقية الأحرف وهي ستة وعشرون حرفاً ، ويكون في كلمة نحو «تُمْسُونَ» وفي كلمتين نحو «لعلكم تتقون» ويسمى **إظهاراً شفوياً** . وقد نبه صاحب «التحفة»

Marfat.com

على هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الأحرف ، لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء ، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها ، لأنها لو أدغمت كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها ، لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالاً وإجحافاً بها فأظهرت لذلك ، ولا تدغم أيضا في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفاً من اللبس ، فلا يعرف هل هي ميم أو نون ، ولا في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء ، ولا يدغم القوي في الضعيف ، ولا يسكت عليها القارىء كما يفعله بعض الناس خوفاً من الإدغام والإخفاء ، وإليك شاهد الإظهار من « **التحفة** » قال :

والثـالثُ الإظهـارُ في البقيـه من أحرف وسمهـا شفويـه
واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختني لقربها والاتحاد فـاعرفِ

أسئلة : ما هي الميم الساكنة وما أحكامها؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفوياً وكذا الإظهار؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الإخفاء؟ وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الحروف؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين .

حكم لام أل ولام الفعل

لام أل : هي لام التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة ، سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو « المحسنين » أم لم يصح نحو « الذي والتي » والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة ، فلها قبل حروف الهجاء حالتان :

Marfat.com

الأول : الإظهار : عند أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب « التحفة » «**ابغِ حجّك وخَفْ عَقيمَهُ**» وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء . وإليك الأمثلة لكل حرف :

الأرض ، البيت ، الغفور ، الحليم ، الجبار ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القيوم ، اليوم ، الملك ، الهدى . فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ويسمى « **إظهاراً قمرياً** » واللام « قمرية » .

الثاني : الإدغام : عند أربعة عشر حرفا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت :

طبْ ثم صلْ رحماً تفزْ ، ضفْ ذا نِعَمْ
دعْ سوءَ ظنٍ ، زرْ شريفـــــاً للكرمْ

وهي : الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام . وإليك الأمثلة لكل حرف :

الطيبـــات ، الثواب ، الصادقين ، الرحمن ، التوّاب ، الضالين ، الذكر ، الناس ، الداع ، السميع ، الظانين ، الزبور ، الشافعين ، الليل .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى « **إدغاماً شمسياً** » واللام شمسية . وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه ، فشبهت اللام بالنجوم وحروف « ابغ الخ » بالقمر بجامع الظهور في كل . وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهاً

Marfat.com

للام بالنجم أيضاً والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كلٍ . هذا في لام أل أما **لام الاسم الأصلية** فحكمها الإظهار مطلقاً نحو ، سلطان ، وسلسبيلاً ، وألستكم ، وألوانكم ، وأما **لام الفعل** فيجب إظهارها كذلك ماضياً كان الفعل نحو التقى ، أم مضارعا نحو يلتقطه ، أم أمراً نحو قل . وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء ، وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء نحو : قل لكم ، قل رب .

«**تنبيه**» : أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف «يرملون» ، فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها . أما إدغام اللام في النون من نحو ﴿الناس ، النار﴾ فلكثرة دورانها ، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحو ﴿هل يستطيع﴾ و﴿بل طبع﴾ وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك . وإلا وجب الإدغام لما تقدم ، نحو ﴿هل لكم﴾ ، ﴿بل ران﴾ ، إلا أن حفصاً له على لام ﴿بل ران﴾ سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت . وبالمناسبة فله **السكت** كذلك على ألف ﴿عوجا﴾ من أول سورة الكهف ، وعلى ألف ﴿مرقدنا﴾ من سورة يس ، وعلى نون ﴿مَنْ راق﴾ من سورة القيامة ، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد ، والسكتة تدفع هذا التوهم . وإليك شاهد ما تقدم ، قال صاحب «**تحفة الأطفال**» :

لِلاَم ألْ حـــــالانِ قبـــــلَ الأحرُف
أولاهما إظهـــــارُهـــــا فَلْيُعْرَفِ

Marfat.com

قبــلَ أرْبــعٍ مــع عَشْرَةٍ خُــذْ علمَــهُ
مـن «ابْــغ حَجّكَ وخـفْ عقيمَــــهُ»
ثـــانيهما إدغـــامُهـــا في أربــعِ
وعشرةٍ ايضا ، ورمزهـــا فـــعِ :
طب ، ثم صلْ رحماً تفزْ ، ضفْ ذا نعم
دعْ سوءَ ظنٍ ، زرْ شريفـــاً للكرمْ
واللامُ الأولى سمِّهـــا قمريَّـــه
واللام الأخرى سمهـــا شمسيـــه
وأظهِرنَّ لامَ فعـــلٍ مطلقـــا
في نحوِ: قـــل نعمْ ، وقلنـــا ، والتْقَى

أسئلة :

ما هي لام ال وكم حالة لها ، ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها . ومثل لكل بمثالين ، متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ومتى يجب إدغامها ؟ بين ذلك مع التمثيل بين مواضع السكتات الواردة وما العاملة فيها .

باب مخارج الحروف

المخارج — جمع مخرج ، والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحاً : محل خروج الحرف وتمييزه من غيره ، وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب . فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجَزَري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً ، وذهب

Marfat.com

قُطْرُب والجَرْمي والفرَّاء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ، وإليك بيان ذلك :

فمن جعلها سبعة عشر مخرجاً جعل في الجوف مخرجاً ، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحداً .

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه ، وهي حروف المد على بعض المخارج ، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين .

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك ، وجعل مخارج اللسان ثمانية ، بجعله مخرج اللام والراء والنون واحداً .

ونحن نتبع **مذهب ابن الجزري** في جعلها سبعة عشر مخرجاً يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى (**المخارج العامة**) هي : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم .

وإذا أردت مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة وأصغ إليه ، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه . ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار . وإليك بيان المخارج مفصلة .

الأول : الجوف — وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف ولا تكون إلا

18650

Marfat.com

ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً وتسمى هذه الحروف **بالجوفية أو الهوائية** .

الثاني : أقصى الحلق — أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

الثالث : وسط الحلق — وتخرج منه العين والحاء .

الرابع : أدنى الحلق — مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء . وتسمى هذه الستة **بالحلقية** لخروجها من الحلق .

الخامس : أقصى اللسان – أي أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف .

السادس : أقصى اللسان – مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف ، وهذان الحرفان يقال لهما **لهَوِيّان** لخروجهما من قرب اللهاة .

السابع : وسط اللسان — مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منها الجيم والشين والياء ، وتسمى هذه الحروف **شجرية** لخروجها من شجر اللسان ، أي منفتحه .

الثامن : إحدى حافتي اللسان — وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة ، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين أعز وأعسر فهي أصعب الحروف مخرجا .

التاسع : ما بين حافتي اللسان معاً — بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا ، ويخرج منه اللام وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد .

Marfat.com

العاشر: طرف اللسان — ومخارجه خمسة ، وحروفه أحد عشر حرفاً . فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة ، بخلاف المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم .

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره — مما يلي رأسه ويخرج منه الراء . وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون ، وتسمى هذه الحروف الثلاثة **ذَلْقيّةً** لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرفه .

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان — وأصل الثنيتين العلييين . ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان ، فالتاء المثناة الفوقية وتسمى هذه الحروف **نِطْعيّةً** لخروجها من نِطْعِ الفم أي جلدة غاره .

الثالث عشر: طرف اللسان — مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما وتخرج منه الصاد فالسين فالزاي وتسمى هذه الحروف **أسَليّة** من أسَلَةِ اللسان أي مستدقه .

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا — وتخرج منها الظاء والذال والثاء وتسمى هذه الحروف لِثَويّةً لخروجها من قرب اللِّثَة .

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى — مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

السادس عشر: الشفتان معاً — ويخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف **شَفَوِيّةً** لخروجها من الشفة .

Marfat.com

السابع عشر: الخيشوم — وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وليس بالمنخر، ويخرج منه الغنة، والله أعلم.

وإليك دليلاً بالمخارج من «**الجزرية**»، قال ابن الجزري في مقدمته:

مخارجُ الحروف سبعـــــــــــةَ عشر
على الـــــذي يختـــــارُه من اختبرْ
فـــألفُ الجوْفِ وأختـــاهـــا وهيْ
حروف مـــــــــــدٍّ للهواء تنتهي
ثم لأقصَى الحلق همز هـــــــــاءُ
ثم لوسْطِـــــــه فعينٌ حـــــاءُ
أدنـــاهْ غينٌ خـــاؤهـــا والقـــافُ
أقصى اللسانِ فوق ثم الكـــــــافُ
أسفـــلُ والوسْطُ فجيمُ، الشينُ، يَـــا
والضادُ من حـــافَتـــهِ إذ وليـــا
الأضراسَ من أيسرَ أو يمنـــاهـــا
واللامُ أدنـــاهـــا لمنتهـــاهـــا
والنونُ من طَرَفـــــــهِ تحت اجعلوا
والرا يـــــدانيـــــه لظهر أدخـــلُ
والطـــاء والـــدال وتـــا منـــه ومنْ
عليـــا الثنـــايـــا والصغيرُ مُستكِن

Marfat.com

منـــه ومـن فـوق الثنـــايـــا السفلى
والظـــاء والـــذال وثـــا للعُليـــا
مـن طرفيهـا ومـن بطـن الشفـــــــةْ
فـالفـا مـع أطراف الثنـايـا المشرفَـه
للشفتين الـواو بـــــــــاء ميمُ
وغنـــــــة مخرجُهـــــا الخيشومُ

أسئلة :

ما هو المخرج لغة واصطلاحاً ، وما فائدة معرفته ، وما عدد المخارج؟ بين مذاهب العلماء في عدد المخارج ، ثم بين مخرج اللام والكاف والذال والنون .

صفات الحروف

الصفات ـــ جمع صفة ، **والصفة** : لغة ، ما قام بالشيء من المعـاني كـالعلم ، أو البيـاض أو السواد ، ومـا أشبـه ذلك ، **واصطلاحاً** : كيفية عارضة للحرف عن حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك .

واختلف كذلك في عدد الصفات ، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة ، ومنهم من زاد على ذلك فأوصلها إلى أربع وأربعين صفة ، ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده ، والانحراف واللين ، وزيادة صفة الغنة . ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضاً ، وزيادة صفة الهوائي ، والمختار مذهب (ابن الجزري) في عدها سبع عشرة صفة .

وهي على قسمين ، **قسم له ضد** ، **وقسم لا ضد له** . فالذي له

Marfat.com

ضد خمس وضده خمس ، والذي لا ضد له سبع ، ولنبدأ بالذي له ضد فنقول :

١ — **الخمس التي لها ضد هي** : الهمس وضده الجهر . والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة ، والاستعلاء وضده الاستفال ، والإطباق وضده الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .

٢ — **والسبع التي لا ضد لها هي** : الصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، واللين ، والتفشي ، والاستطالة ، وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

فالهمس — لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه **عشرة يجمعها قوله «فحثه شخص سكت»** وهي الفاء والحاء والثاء والهاء ، والشين والخاء والصاد ، والسين والكاف والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض . كالصاد والخاء ، فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية ، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية .

والجهر — وهو لغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه تسعة عشرة ، وهي الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

والشدة — لغةً القوة ، واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ، وحروفها ثمانية ،

Marfat.com

مجموعة في قوله : «**أجد قط بكت**» وهي : الهمزة ، والجيم والدال ، والقاف والطاء ، والباء والكاف والتاء . وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر .

والتوسط — لغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة ، وحروفها خمسة مجموعة في قوله «**لن عمر**» وهي اللام والنون ، والعين والميم والراء .

والرخاوة — لغة : اللين ، واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفاً ، وهي ما عدا حروف الشدة ، وحروف التوسط .

والاستعلاء — لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه سبعة يجمعها قوله «**خص ضغط قظ**» وهي : الخاء والصاد ، والضاد والغين والطاء ، والقاف والظاء .

والاستفال — لغة : الانخفاض ، واصطلاحا ، انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف ، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء .

والإطباق — لغة : الإلصاق ، واصطلاحا : تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف ، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء . والظاء . وأقوى حروف الإطباق الطاء ، وأضعفها الظاء المعجمة .

Marfat.com

والانفتاح — لغة : الافتراق ، واصطلاحاً ، تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق .

والإذلاق — لغة : حدة اللسان . أي طلاقته ، واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام ، والراء ، والنون ، وبعضها من الشفتين كالفاء والباء والميم ، ويجمع هذه الحروف قوله «**فر من لب**» ، والباقي لضده وهو الإصمات .

الإصمات — لغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية ، كلفظ «عسجد» اسم للذهب . وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف **مصمتة** لما ذكر أولا .

والصفير — لغة : صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين بصاحب أحرفه الثلاثة : وهي الصاد والسين المهملتان ، والزاي المعجمة ، وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر . فالصاد تشبه صوت الإوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل . وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق .

والقلقلة : لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحاً :

Marfat.com

اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة في قوله : «**قطب جد**» ، والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة . والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها .

ومراتب القلقلة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي ، وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ، ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلا ، ثم المتحرك .

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل : «خلقْنا» «قطْمير» «ربْوة» «اجْتباه» «يدْخلون» ، أم متطرفة موقوفا عليها مثل : «خلاقْ» «محيطْ» «بهيجْ» «قريبْ» «مجيدْ» ، ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل الحقّْ — قال في «**الجزرية**» :

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إن سُكِّنَا وإن يكنْ في الوَقْفِ كان أبيْنَا

وهي تابعة لما قبلها على الراجح .

وقال بعضهم : إنها تكون قريبة من الفتح مطلقا . وقد قيل في ذلك :

وقلقلة ميِّلْ إلى الفتح مطلقا ولا تُتْبِعَنْهَا بالذي قبل تجملا

واللين : لغة ، ضد الخشونة . واصطلاحاً : إخراج الحرف في لين وعدم كلفة . وحروفه اثنان : الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو : خوف وبيت .

Marfat.com

والانحراف — لغة : الميل والعدول ، واصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء . فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما . فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

والتكرير — لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة ، واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف . وهي صفة لازمة للراء ولكن يجب التحرز منه . والغرض من معرفة هذه الصفة تركها . قال صاحب (**الجزرية**) : وأخفِ تكريراً إذا تشددا ...

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية ، لأن ذلك يسبب حصراً في الصوت ، فتخرج كالطاء ، وهو خطأ .

والتفشي — لغة : الانتشار والاتساع ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة ، وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح . وقيل : إن في الفاء ، والثاء ، والضاد ، والصاد ، والراء ، والسين ، تفشياً كذلك ، والأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة — لغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها . وهي صفة الضاد المعجمة .

وأما الغنة — فهي صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين . وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشددتين ، فارجع إليه إن شئت .

Marfat.com

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : **قوية** ، وضعيفة .

فالصفات القوية . اثنتا عشرة صفة وهي : **الجهر** ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة . وأقواها : القلقلة ، فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق ، فالاستعلاء ، فالباقي .

والصفات الضعيفة هي : الهمس . والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين ، والخفاء [1] .

وأما التوسط : فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أي حرف ، فابدأ أولا بالهمس . فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف ، وإلا ففي ضده وهو الجهر ، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط ، فإن وجدته في إحداهما فهي صفته وإلا ففي ضده وهو الرخاوة. ثم انتقل إلى الاستعلاء فإن وجدته فيها فهي صفته ، وإلا في ضده وهو الاستفال ، ثم إلى الإطباق فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح ، ثم إلى الذلاقة فإن وجد فيها فصفته وإلا ففي ضدها وهو الإصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد ، فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته ، وحينئذ يتم للحرف ست صفات ، ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع ، وليس هناك ما له سبع

(١) وهي صفة لأربعة أحرف : حروف المد الثلاثة والهاء ، لاجتماع صفات الضعف فيها .

Marfat.com

صفات إلا **الراء** . ومثال ماله خمس **الفاء فهي** : مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ،... وماله ست : **الباء فهي** : مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة . وماله سبع **الراء** ، **فهي** : مجهورة ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، منحرفة ، مكررة . وقس ما لم أذكره على ما ذكرته . وعليك بحفظ هذه الصفات على التفصيل المتقدم ، لتكون عالماً بهذا الفن ، والله يرشدك ، وإليك شاهد الصفات من « **الجزرية** » :

صفـــــاتها جَهرٌ ورخوٌ مستفـــــلْ
منفتح مصمتـــــة والضدّ قـــــل
مهموسهـــا « فحثّـــه شخصٌ سكتْ »
شديـــدُهـــا لفظُ « أجـــدْ قَطٍ بكتْ »
وبين رِخوٍ والشديـــــــد « لِنْ عمر »
وسبـــع علو « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ » حصر
وصاد ، ضاد ، طـــاء ، ظـــاء مطبقـــه
و« فِرَّ من لُبِّ » الحروف المذلقـــــــه
صفيرهـــــا صاد ، وزاي ، سين ،
قلقلـــــة « قطبُ جـــــدٍ » ، واللينُ
واو ويـــــاء سُكِّنـــا وانفتحـــا
قبلها ، والانحراف صُحـــــــا
في اللام والرا وبتكرير جُعِـــــــلْ
وللتفشي الشينُ ، ضاداً استطـــــلْ

أسئلة :

ما هي الصفة لغة واصطلاحاً ، وما عدد الصفات على اختلاف المذاهب فيها ؟

Marfat.com

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج؟ ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنى كل صفة لغة واصطلاحاً؟ ثم اذكر صفتين من صفات القوة وبين صفات الضعف ، وما هو الإصمات لغة واصطلاحاً؟

(١) وهي صفة لأربعة أحرف : حروف المد الثلاثة والهاء ، لاجتماع صفات الضعف فيها .

باب التفخيم والترقيق

والتفخيم ـــ لغة : التسمين ، واصطلاحاً : عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلىء الفم بصداه .

والتفخيم والتسمين والتغليظ ، بمعنى واحد ، لكن المستعمل في اللام التغليظ ، وفي الراء التفخيم ، ويقابل التفخيم **الترقيق** ، وهو لغة : التنحيف ، واصطلاحاً : عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه .

ثم اعلم أن الحروف على قسمين : حروف **استعلاء** ، وحروف **استفال** .

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً أم لا ، وهي سبعة جمعت في قول ابن الجزري (**خص ضغط قظ**) .

وتختص حروف الإطباق . وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء بتفخيم أقوى نحو: طال ، صابرين ، الظالمين ، ضالين ،

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وحرفَ الاستعلاءِ فَخِّمْ واخصصا
الإطباقَ أقوى نحو قال والعصا

Marfat.com

ومراتب التفخيم خمسة : أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو طائعين . ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو صبر . ثم المضموم نحو فضرب ، ثم الساكن نحو فاقضِ . ثم المكسور نحو خيانة .

وأما حروف الاستفال : فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها [1] وقد أشار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله :

ورققنْ مستَفلاً من أحرفِ وحاذرنْ تفخيمَ لفظِ الألفِ

فاللام تفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو: تالله ، ويعلم الله . وترقق في لفظ الجلالة الواقع بعد كسر ولو منفصلا عنها أو عارض نحو: بالله وبسم الله ، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند «السوسى» في أحد وجهيه في نحو: نرى الله ، وقد أشار «ابن الجزري» الى هذه القاعدة بقوله :

وفخم اللامَ من اسمِ اللهِ عن فتحٍ أو ضم كعبدالله

وأما **الراء** فلها حالتان : متحركة وساكنة . **فالمتحركة** إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطاً أم طرفاً ، منونة أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال ، في اسم أم فعل ، والأمثلة نحو: رزقاً ، الغارمين ، فضُرِب ، أنذرِ الناس ،

---

(١) وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل هي حرف تابع لما قبله . فان وقعت بعد مفخم فخمت نحو قال وطال ، وإن وقعت بعد مرقق رققت . نحو: كان وجاء . وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وتتبـــع مـــا قبلهـــا الألف والعكس في الغن ألف

Marfat.com

أمر مريج . وليالٍ عشر . وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم نحو ربنا ، الرحمن ، رُزِقْنا ، الروح . إلا في حالة الإمالة نحو : مجريها . وأما الراء **الساكنة** فتكون في الأول — أي بعد همزة الوصل أو في الوسط أو في الطرف . فإن كانت في **الأول** فهي مفخمة مطلقاً سواء وقعت بعد فتح نحو : وارزقنا ، أم بعد ضم نحو : اركض ، أم بعد كسر نحو : أم ارتابوا ، مَنِ ارتضى . فالتي بعد فتح لا تقع إلا بعد حرف عطف ، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ، والتي بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضاً وهي مفخمة كما تقدم .

وأما إن كانت في **الوسط** فترقق إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثال ذلك : فرعون ، شرذمة ، مرية . فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو : ارجعوا ، إن ارتبتم . أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق نحو : ولا تصعر خدك . فاصبرْ صبراً جميلا . وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق وذلك في كلمة فِرْق (في الشعراء) فقط . فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخَّم ، ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسر قد أضعف تفخيمه رقّق الراء ، وذلك قول ابن الجزري :

والخلف في فِرْق لكسر يوجد إلخ .

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء رققت ، نحو : الذكر : أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو : قدير ، والمصير — فترقق ، أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين

Marfat.com

الكسر صادا أو طاء جاز في الوقف الترقيق والتفخيم . فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصين فخّم ، ومن لم يعتد به رقّق ، والمختار التفخيم في راء مصر والترقيق في راء القِطْر . وكذا الترقيق في «يَسْرْ» في سورة الفجر و«أسر» حيث وقع و«نذر» في القمر ، نظراً للوصل وعملا بالأصل ، وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

واختير أن يوقف مثل الوصلِ

في راء مصر ، القطر ، ياذا الفضل

أسئلة :

ما هو التفخيم ، لغة واصطلاحاً ، وما هي حروفه وما مراتبه ، وما هو الترقيق لغة واصطلاحاً وما هي حروفه؟ بين الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها ، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف .

تذييل :

يجب بيان الشدة التي في الهمزة والباء وخصوصاً لو جاور كل منهما حرفاً خفيفا نحو: ألحمد ، أعوذ ، إهدنا ، بذي . وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو: «أحطت» بالنمل ، و«بسطت» بالمائدة . والتمييز بين الظاء والضاد نحو: أوعظت . وخضتم . وبين الذال والظاء في : محظوراً ، ومحذوراً . وأما القاف في كلمة ، «ألم نخلقْكم من ماء مهين» في «والمرسلات» ، فأدغمها بعضهم في الكاف إدغاماً كاملاً من غير بقاء صفة الاستعلاء في القاف ، وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً تبقة للصفة لأجل قوة القاف ، والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما ،

Marfat.com

وذلك قول ابن الجزري «والخلف بنخلقكم وقع» وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة .

باب المثلين
والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً ، أو خطاً فقط انقسما إلى أربعة أقسام : **مثلين — ومتقاربين — ومتجانسين — ومتباعدين** ، كما تقتضيه القسمة العقلية . وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز . والإدغام إنما يسيغه التماثل ، والتقارب ، والتجانس . ثم إن كلاً من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، فجملة ذلك اثنا عشر ، وإليك بيانها مفصلة :

(**الأول**) **المثلان** : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالباءين والدالين نحو : اضرب بعصاك ، وقد دخلوا . وهو ثلاثة أقسام : **الصغير** — وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركا كالأمثلة المتقدمة ، وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء ، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد نحو : قالوا وهم . أو هاء سكت نحو : ماليهْ هلك . وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام ، وجاز في الثاني إجراء للوصل بجرى الوقف . **والكبير** — هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : فيهِ هُدىً ، والرحيمِ مَالك . وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا «السوسي» . **والمطلق** هو أن

Marfat.com

يكون الحرف الأول متحركا ، والثاني ساكناً ، نحو: «ما ننسخ» «شققنا» ، وحكمه الإظهار من غير خلاف ، وقد ذكر هذا النوع تتميماً للأقسام ، وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

(**الثاني**) **المتقاربان**: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كالذال والزاي نحو: وإذ زين . أو مخرجاً لا صفة كالدال والسين نحو «قد سمع» ، أو صفة لا مخرجاً كالذال والجيم نحو: إذ جاءوكم . وهو ثلاثة أقسام: **الصغير** نحو «قد سمع» وحكمه الإظهار إلا اللام والراء نحو: «قل رب» و«بل ران» — لغير حفص — فإنه يجب إدغامها ، وأما حفص فله على لام «بل ران» سكتة لطيفة كما تقدم ، والسكت يمنع الإدغام . والكبير نحو: «عدد سنين» ، وحكمه الإظهار — لغير السوسي ، **والمطلق** كاللام والياء نحو: «عليك» وليس فيه إلا الإظهار .

(**الثالث**) **المتجانسان**: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو: «قد تبين» . وهو ثلاثة أقسام أيضا ، **الصغير** نحو «همت طائفة» وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهي الدال في التاء نحو: «قد تبين» ، والتاء في الدال والطاء نحو: «أثقلت دعَوَا» و«همت طائفة» ، والذال في الظاء نحو «إذ ظلمتم» ، والثاء في الذال نحو «يلهث ذلك» ، والباء في الميم من «اركب معنا» خاصة [1] . **والكبير** نحو: «الصالحات طوبى» وحكمه الإظهار لغير «السوسي» ، **والمطلق** نحو: «مبعوثون» ، وليس فيه إلا الإظهار .

---

(١) إدغام الكلمتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية . فلتعلم .

Marfat.com

(**الرابع**) **المتباعدان** : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة ، وحكمه الإظهار ، **صغيراً** كالتاء والعين نحو قوله : « تليت عليهم » . أو **كبيراً** كالكاف والهاء من قوله تعالى : ﴿فاكهون﴾ ، أو **مطلقاً** كالحاء والقاف من قوله تعالى : ﴿هو الحق﴾ . وقد علمت أولاً أن هذا القسم لا دخل له هنا ، وإنما ذكر تتميماً للأقسام .

قاعدة : في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين . فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد . فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولا واحداً كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفتين . وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه . وإليك دليل هذا الباب من « **التحفة** » :

إنْ في الصفات والمخارج اتفقْ حرفـان فـالمثلان فيهما أحقْ
وإن يكونـا مخرجـاً تقـاربـا وفي الصفـات اختلفـا يُلقبـا
متقـاربين ، أو يكـونـا اتفقـا في مخرج دون الصفاتِ حققا
بـالمتجـانسين ، ثم إن سكـن أول كـل فـالصغير سَمِّيَنْ
أو حرك الحرفان في كل فقل كـل كبير وافهمنـه بـالمثـل

أسئلة :

ما هما المثلان ، وإلى كم قسم ينقسم المثلان ، وما حكم كل قسم ، وما هما المتجانسان ؟ مثل للمتجانسين المطلق والكبير بمثالين ، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما ، وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما ، وما فائدة ذكر المتباعدين ؟ بين أي نوع يكون ما يأتي :

التاء مع الزاي ، والخاء مع القاف ، والضاد مع الراء .

Marfat.com

باب المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» مرسلة أي مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» فمدها ، رواه الطبراني . وهذا الحديث نص في هذا الباب .

والمد — لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى ﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾ أي يزدكم ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون ، ويقابله القصر ، وهو لغة : الحبس ، واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه . والمد قسمان : **أصلي وفرعي** . فالأصلي : هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة ، وسمي «طبيعياً» لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف ، والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه . مثل : قال ، يقول ، قيل . **والفرعي** : هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها .

وللمد أسباب وشروط وأحكام :

فأسبابه ، شيئان : أحدهما **لفظي** ، **والآخر معنوي** . فاللفظي :

Marfat.com

الهمز ، والسكون . والمعنوي : كقصد المبالغة في النفي للتعظيم مثل : لا إله إلا الله ، ونحو ذلك . ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر ، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد : **المتصل** : كجاء ، **والمنفصل** : كيا أيها ، **والبدل** : كآمنوا ...

والسكون سبب لنوعين : العارض للسكون ، كنستعين ، واللازم بأنواعه سيأتي : **كلمي وحرفي** ، وإليك شاهد المد من « **التحفة** » :

والمد أصلي وفرعي لـــــــه ... وسمّ أوّلاً (طبيعيـــــاً) وهو
مـــا لا توقفٌ لـــه على سبب ... ولا بـــدونـــه الحروف تجتلبْ
بل أي حرف غير همز أو سكون ... جـا بعـد مـدٍ فـالطبيعيُّ يكـونْ
والآخر الفرعي موقوفٌ على ... سببٍ كهمزٍ أو سكونٍ مسجلا
حروفـــه ثلاثـــة فِعيْهـــا ... من لفظ (واي) وهي في نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضَمّ ... شرط وفتح قبـــل ألف يلتزم
واللين منهـــا اليـــا وواو سكنـــا ... إنِ افتـــاحٌ قبـــلَ كـــلٌ أعلنـــا

وشروطه ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء ، فتارة يكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفي لين فقط ، وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت ، وخوف . وتسمى الواو والياء والألف حروف المد .

وأحكامه ثلاثة : الوجوب ، والجواز ، واللزوم . وأنواعه خمسة .

Marfat.com

فالواجب : له نوع واحد وهو المد المتصل . وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل : السماء ، سوء ، سيئت . وحكمه الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

و« حفص » يمده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل ، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم المد ست حركات .

وسمي متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة .

والجائز : له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع :

(**الأول**) **المنفصل** : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى مثل : بما أُنزل ، قالوا آمنا ، وفي أنفسكم . وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ، ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك .

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل : أنزل من السماء ماء ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية . وكذا إذا اجتمع مدان منفصلان مثل : بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك ، لقول ابن الجزري : (واللفظ في نظيره كمثله) . ووجه المد هو أن حرف المد **ضعيف** والهمز قوي ، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ، وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور .

(**الثاني**) **العارض للسكون** : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو : العالمين ، ونستعين ، وبيت ، وخوف ، ومآب . وسمي عارضاً لعروض المد بعروض

Marfat.com

السكون . وحكمه الجواز لجواز قصره ومده . والمراد بالمد ما يشمل التوسط . فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست . ثم إن كان مفتوحاً نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه ، (القصر والتوسط والمد) ، وإن كان مكسوراً نحو «الرحيم» ففيه أربعة أوجه : الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض ، والرَّوْم على القصر . وإن كان مضموماً نحو «نستعين» ففيه سبعة أوجه ، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض ، والإشمام مع الثلاثة ، والروم على القصر . وهذا إذا لم يكن مهموزاً ، فإن كان كذلك وهو مفتوح نحو : شاء وجاء . ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض . وإن كان مكسوراً نحو «من السماء» ففيه خمسة أوجه ، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعاً وخمساً . وإن كان مضموماً نحو يشاء ، والسفهاء ، ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس .

واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات ، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي على حركتين ، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك .

والرَّوم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .

والإشمام : هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا المرفوع والمضموم ، ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو:

Marfat.com

الجنة والقبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ولا فيما كان ساكناً في الوصل نحو: فلا تنهر . ومنه ميم الجمع . ولا في عارض الشكل نحو: وأنذر الناس ، وقل ادعوا . أما هاء الضمير فاختلف فيها فجوزهما فيها بعضهم مطلقا ومنعها بعضهم مطلقا ، وبعضهم فصل فمنعها فيها اذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو: يرفعه ، وعقلوه ، أو كسر أو ياء ساكنة نحو: به ، وفيه ، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: لن تخلفه ، واجتباه ، ومنه ، وعنه ، ونحو ذلك وهو المختار .

(**الثالث**) **البدل** : وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو: آمنوا ، إيماناً ، أوتوا . وسمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا : أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها على القاعدة وهكذا إيماناً وأوتوا ، وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء ، وجواز توسطه ومده لورش خاصة .

واللازم : له نوع واحد ، والمد اللازم هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف نحو صاخّة ، آلآن ، آلم . وحكمه اللزوم ، للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء ، ولك في الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو «ولا جآنّ» ثلاثة أوجه ، : السكون المحض والروم والإشمام . وإن كان مجروراً نحو ، غير مضآر ، ففيه وجهان : السكون المحض والروم ، وإن كان منصوبا مثل «صوآف» ففيه وجه واحد : السكون المحض ، وإليك دليل أحكام المد من «تحفة الأطفال» قال :

Marfat.com

للمـــد أحكـــامٌ ثلاثـــة تـــدومْ وهي الوجوب والجواز واللزومْ
فواجبٌ إن جاء همز بعد مد في كلمـــة وذا بمتصل يعـــدْ
وجـــائز مـــد وقصر إن فُصِلْ كـــل بكلمـــة وهـــذا المنفصلْ
ومثـــل ذا إن عرض السكـونُ وقفـــــاً كتعلمـونَ، نستعيـنُ
أو قـــــدّم الهمزُ على المد وذا بَـدَلٌ كـآمنـوا، وإيمانـاً، خذا
ولازمٌ إنِ السكـونُ أصلا وصلاً ووقفـاً بعـد مـد طـولا

أسئلة :

ما هو المد لغة واصطلاحاً . وما هو القصر لغة واصطلاحاً ، وما هي أقسام المد ، وما أنواعه وما أسبابه . وما شروطه وما أحكامه؟ بين ذلك مع بيان وجه المد . وما هو الروم والإشمام وما فائدتهما وما هي المواضع التي يمنعان فيها؟ وضح ذلك .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين كلمي ، وحرفي . وكل منهما إلى مخفف ومثقل .

فالكلمي : هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفاً في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو: صاخّة ، ودابّة ، أتحاجّونّي ، وإن لم يدغم فهو المخفف وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي ﴿آلآن وقد كنتم﴾ ، و﴿آلآن وقد عصيت﴾ . وسمي كلمياً لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمي مثقلاً لإدغامه ، ومخففاً لعدم الإدغام ، ولازماً للزوم سببه في الحالين وصلاً ووقفاً .

Marfat.com

والحرفي : هو ما جاء بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووقفاً في حرف ، هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مَدٍّ ولين ، أو حرف لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب «التحفة» في قوله «**كم عسل نقص**» وفي قول بعضهم : (**سنقص علمك**) وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف ، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى ، ففيها التوسط ، والطول أفضل ، فإن أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلاً ، وإن لم يدغم فهو مخفف . وقد اجتمع النوعان في آلم ، فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام : منها ما يمد ست حركات ، وهي الحروف الثمان المجموعة في قوله «سنقص علمك» . ومنها ما يمد مداً طبيعياً أي حركتين وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب «التحفة» «**حي طهر**» . ومنها ما لا مد فيه أصلا وهي الألف ، وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكناً لا يمد أصلا . ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو : أتحاجّوني ، أو مثقل ومخفف نحو : آلم أو مخففان كآلآن موضعي يونس ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل تجب التسوية لقوله : واللفظ في نظيره كمثله . واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة ، وحرف المد في كلمة أخرى حذف المد في الوصل نحو : وقالوا اتخذ ، والمقيمي الصلاة .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوي وضعيف ألغي الضعيف وعمل بالقوي نحو : ولا آمّين البيت الحرام . ففيه بدل

Marfat.com

ولازم ، فيلغى البدل ويعمل باللازم . ونحو: وجآءوا أباهم ففيه بدل ومنفصل ألغي البدل وعمل بالمنفصل . **وأقوى المدود** : اللازم ، فالمتصل ، فالعارض للسكون ، فالمنفصل ، فالبدل . وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصلْ فعارضٌ فذو انفصال فبدل
وسبباً مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من «تحفة الأطفال» قال :

أقسامُ لازم لديهم أربعه وتلك كلميٌ وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقّلُ فهذه أربعةٌ تُفَصل
فإنْ بكلمة سكونٌ اجتمعْ مع حرف مد فهو كلمي وقعْ
أو في ثلاثي الحروف وجدا والمد وسطه فحرفي بدا
كلاهما مثقّل إن أدغما مخففٌ كلٌ إذا لم يدغما
واللازم الحرفي أولُ السورْ وجودُه وفي ثمان انحصر
تجمعها حروف «كم عسل نقص» وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف فمده مداً طبيعياً ألف
وذاك أيضاً في فواتح السور في لفظ «حي طاهر» قد انحصر
وجمع الفواتح الأربع عشر «صله سحيراً من قطعك» ذااشتهر

أسئلة :

ما هو المد اللازم ، وما هي أقسامه ، ولم سمي لازماً ومثقلا ومخففا وكلمياً وحرفياً ، وما هي مراتب المد ، وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوي وضعيف؟

Marfat.com

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء : من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارىء أن يهتم بها . فقد ورد أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى « ورتل القران ترتيلا » فقال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وهو — أي الوقف — حلية التلاوة ، وزينة القارىء ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم . وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

تعريفه — هو لغة : الكف والحبس ، يقال : أوقفت الدابة أي حبستها .

واصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة زمناً ما يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها . ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ، ولا بد معه من النفس ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً مثل : أينما يوجهه ... بخلاف السكت والقطع . فالسكت لغة : المنع . واصطلاحاً : قطع الكلمة عن ما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها . والقطع لغة : الإبانة ، تقول : قطعت الشجرة . إذا أبنتها وأزلتها . واصطلاحاً : قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء ، وتستحب الاستعاذة بعده ، ولا يكون إلا على رؤوس الآي .

ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة .

(١) **الأول اضطراري** : وهو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق

Marfat.com

نفس ونحوه كعجز أو نسيان ، فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .

(٢) **الثاني انتظاري** : وهو أن يقف القارىء على كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات .

(٣) **الثالث اختباري** : بالباء الموحدة — وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم قارىء كيف يقف إذا اضطر لذلك .

(٤) **الرابع اختياري** : بالياء المثناة تحت — وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح . وهذا — أي القبيح — وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارىء ، ليجتنب الوقوف عليه ، وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله . ثلاثة : تام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة :

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى . وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص ، كالوقف على ﴿مالك يوم الدين﴾ ، وعلى ﴿المفلحون﴾ ، من قوله تعالى : ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ ، والابتداء بقوله : ﴿إن الذين كفروا﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين ، والثانية متعلقة بأحوال

Marfat.com

الكافرين . وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية ، كالوقف على أذلة من قوله تعالى : ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ ، ثم الابتداء بقوله : ﴿وكذلك يفعلون﴾ . وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءني من قوله تعالى ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، كالوقف على وبالليل من قوله : ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ فقوله مصبحين رأس الآية ولكن التمام قوله : وبالليل . وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والكافي : هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً . ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على : لا يؤمنون ، والابتداء بقوله : ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ ، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله : ﴿في قلوبهم مرض﴾ فهو كاف . وقوله : ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿بما كانوا يكذبون﴾ أكفى منهما .

والحسن : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، لكونه إما موصوفا والآخر صفة له أو مبدلا منه والثاني بدلا ، أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على لفظ ﴿الله﴾ من قوله تعالى : ﴿الحمد لله﴾ ثم يبتدىء برب العالمين ، فهذا وإن كان كلاما أفهم معنى ، لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له . وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى :

Marfat.com

﴿الحمد لله رب العالمين﴾ . بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري . كان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم يقف ثم يقول : الرحمن الرحيم ، ثم يقف ... الى آخر الحديث . وهو أصل في هذا الباب ، فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله ، حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده ، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح . وقال بعضهم في شرح الحديث : هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم معنى وإلا فلا يحسن الابتداء به . كقوله تعالى : ﴿لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة﴾ فقوله تتفكرون رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله : في الدنيا والآخرة ، بل يستحب العود لما قبله ، وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه ، وإلا فيكون قبيحا .

والقبيح : هو الوقف ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو على مبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، كالوقف على ﴿الحمد﴾ من ﴿الحمد لله﴾ أو على لفظ ﴿بسم﴾ من ﴿بسم الله﴾. وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى ، لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف ، فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك ، فيوقف عليه للضرورة و يسمى **وقف ضرورة** .

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتماً . فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً ، وأقبح القبح الوقف

Marfat.com

والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، كالوقف على ﴿إن الله لا يستحيي﴾ ، و﴿إن الله لا يهدي﴾ أو على قوله تعالى ﴿فبهت الذي كفر والله﴾ ، وعلى نحو قوله تعالى : ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ثم يبدأ قوله ﴿إن الله فقير﴾ . وأقبح من هذا وأبشع منه الوقف على المنفي الذي يجيء بعده إيجاب كالوقف على ﴿وما من إله﴾ من قوله تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ ، فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم ، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن الإسلام والعياذ بالله تعالى . والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ولا حرام يأثم بفعله ، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المعنى المراد كما تقدم في الوقف القبيح ، وإليك دليل الوقف من « الجزرية » قال :

ويعد تجويدك للحروف ... لا بد من معرفة الوقوفِ
والابتداء وهي تقسم إذن ... ثلاثة : تام وكاف وحسنْ
وهي لما تم فإن لم يوجدِ ... تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظاً فامتعنْ ... إلا رؤوس الآي جوزٌ فالحسن
وغير ما تم قبيحٌ ولهُ ... يوقف مضطرا ويبدا قبلهُ
وليس في القرآن من وقفٍ وجبْ ... ولا حرام غير ما له سبب

أسئلة :

ما هو الوقف ، لغة واصطلاحاً ، وما هو القطع لغة واصطلاحاً ، وما هو السكت لغة واصطلاحاً؟ بين أقسام الوقف العامة . وما هو الوقف الاختياري ، وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري؟ عرف كل قسم مع التمثيل .

Marfat.com

باب المقطوع والموصول

اعلم أنه لا بد للقارىء من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس ، واختبار ممتحن ، أو نحو ذلك ، وكذا على الموصول عند انقضائه وذلك من خصائص الرسم العثماني وهو سنة لا تجوز مخالفته . وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة . فالمقطوع هو الذي يوقف على محل قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . وإليك بيان ذلك بالتفصيل . تقطع (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع وهي : ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ و﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ كلاهما بالأعراف . ﴿أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ ببراءة ، ﴿وأن لا إله إلا هو﴾ و﴿أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم﴾ كلاهما بهود ، ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ بالحج ، ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ بيس ، ﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ بالدخان ، ﴿أن لا يشركن بالله شيئا﴾ بالممتحنة ، ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم﴾ بالقلم ... ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء وهو ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع وعليه العمل . وما عدا ذلك فهو موصول نحو ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ بالنجم . و﴿ألا تعلوا علي﴾ بالنمل . وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا نحو ﴿إلا تفعلوه﴾ ، ﴿إلا تنصروه﴾ .

وتقطع (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في

Marfat.com

موضع واحد وهو ﴿وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ بالرعد . وما عداه فموصول نحو ﴿وإما نرينك﴾ بيونس ﴿وإما تخافن﴾ بالأنفال . فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك نحو ﴿أما اشتملت﴾ بالأنعام .

وتقطع (عن) عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو ﴿عن ما نهوا عنه﴾ بالأعراف ، وما عداه فموصول نحو ﴿عما يشركون﴾ . وتقطع (من) عن (ما) في موضعين ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ بالنساء ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ بالروم . ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم﴾ والعمل فيه على القطع ، وما عدا ذلك فموصول نحو ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ بالبقرة .

وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع ﴿أم من يكون عليهم وكيلا﴾ بالنساء ، و﴿أم من أسس﴾ بالتوبة ، ﴿أم من يأتي آمنا﴾ بفصلت ، ﴿أم من خلقنا﴾ بالصافات . وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ بالنمل . وتقطع (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين ﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ بالأنعام ، ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ بالبلد . وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ بهود . وما عداه فمقطوع نحو ﴿فإن لم تفعلوا﴾ بالبقرة .

وتقطع إنَّ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ما الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو : ﴿إن ما توعدون لآت﴾ بالأنعام ،

Marfat.com

وموضع بالخلاف وهو : ﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ بالنحل ، وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو : ﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾ . و﴿إنما الله إلـــه واحـــد﴾ ، و﴿إنما توعـــدون﴾ بالذاريات .

وتقطع أنَّ المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف وهما ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ بالحج ، و﴿أن ما يدعون من دونه الباطل﴾ بلقمان . ووقع الخلاف في قوله تعالى : ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ بالأنفال ، والعمل فيه على الوصل ، وما عدا ذلك فموصول نحو ﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ .

وتقطع (حيث) عن (ما) في موضعين وهما : ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإنَّ﴾ ، ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا﴾ كلاهما بالبقرة .

وتقطع (كل) عن (ما) في موضع بلا خلاف وهو ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾ بإبراهيم ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع . والعمل فيها على الوصل وهي ﴿كلما ردوا﴾ في النساء ، ﴿كلما دخلت أمة﴾ بالمؤمنين ، ﴿كلما ألقي فيها فوج﴾ بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو ﴿كلما رزقوا﴾ .

وتقطع (بئس) عن (ما) في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل ، وهما ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ بالبقرة ، ﴿بئسما خلفتموني﴾ بالأعراف ، ووقع الخلاف في موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ ثاني البقرة .

Marfat.com

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿أتتركون في ما هاهنا آمنين﴾ بالشعراء . ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع ، وهي : ﴿في ما فعلن في أنفسهن من معروف﴾ ثاني البقرة ، ﴿في ما آتاكم﴾ بالمائدة والأنعام ﴿في ما أوحى إلي﴾ بها ﴿في ما اشتهت﴾ بالأنبياء ﴿في ما أفضتم﴾ بالنور ، ﴿في ما رزقناكم﴾ بالروم ، ﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ ، ﴿في ما كانوا فيه يختلفون﴾ كلاهما بالزمر ﴿في ما لا تعلمون﴾ بالواقعة . وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو ﴿فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ الأول بالبقرة ، و﴿فيما أخذتم﴾ بالأنفال .

وتقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله﴾ بالبقرة ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقاً وهما : ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ بالبقرة و﴿أينما يوجهه لا يأتِ بخير﴾ بالنحل . ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والأكثر القطع وهي : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ بالنساء ، و﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ بالشعراء ، و﴿أين ما ثقفوا أخذوا﴾ بالأحزاب .

وتقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن نحو ﴿أن لن ينقلب﴾ ما عدا موضعين فبالوصل ، وهما ﴿ألن نجعل لكم موعدا﴾ بالكهف و﴿ألن نجمع عظامه﴾ بالقيامة .

وتقطع (أن) عن (لو) في ﴿أن لو نشاء أصبناهم﴾ بالأعراف ، ﴿أن لو يشاء الله﴾ بالرعد ، ﴿أن لو كانوا﴾ بسبأ . واختلف في موضع واحد وهو: ﴿وأن لو استقاموا﴾ بالجن ، والراجح القطع .

Marfat.com

وتقطع (كي) عن (لا) في جميع مواضع القرآن نحو ﴿كي لا يكون دولة﴾ بالحشر، ما عدا أربعة مواضع فبالوصل وهي: ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ بآل عمران، ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ بالحج، ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ ثاني الأحزاب، و﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ بالحديد.

وتقطع (عن) عن (مَن) في موضعين ليس غيرهما. وهما ﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ بالنور، و﴿عن من تولى عن ذكرنا﴾ بالنجم.

وتقطع (يوم) عن (هم) في موضعين وهما: ﴿يوم هم بارزون﴾ بغافر، و﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ بالذاريات، وما عداهما فوصول نحو: ﴿يومهم الذي يوعدون﴾.

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي ﴿مال هذا الكتاب﴾ بالكهف، و﴿مال هذا الرسول﴾ بالفرقان، ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ بالنساء، ﴿فمال الذين كفروا﴾ بالمعارج، وما عدا ذلك فوصول نحو ﴿وما لأحد عنده﴾، ﴿وما للظالمين﴾.

وتقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد وليس غيره وهو ﴿ولات حين مناص﴾ بصاد. وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه. وياء النداء. وأل التعريفية. وربما. ونعما. ومهما. ويومئذ. وكأنما. وويكأن. وحينئذ، وإلياس. أما إل ياسين ففصولة ويصبح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية. وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند

Marfat.com

الضرورة وما عداها فموصول . وفائدة معرفة هذا الباب : جواز الوقوف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ، ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق . أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظراً لقطعها وعلى الأخير نظراً لوصلها ، والأجدر لمعرفة هذا الباب والذي يليه حفظ نظمهاليستطيع القارىء حصر تلك الكلمات . وإليك شاهد هذا الباب من «الجزرية» قال الناظم :

واعرف لمقطوع وموصول وتـــا ... في مصحف الإمـام فيما قـدأتى
فـــاقطـــع بعشر كلمات أن لا ... مـــع ملجـــأ ولا إلـــه إلا
وتعبدوا ، ياسين ، ثاني هودَ ، لا ... يشركن ، تشرك ، يدخلن ، تعلواعلى
أن لا يقولوا لا أقول إن مـــا ... بـالرعـد والمفتوح صل وعـن مـا
نهوا اقطعوا من مـــا بروم والنسا ... خلف المنـــافقين أم من أسسا
فصلت النسا وذبح حيث مـــا ... وأن لم المفتوح كسر إن مـــا
الأنعـام والمفتوح يـدعون معـا ... وخلف الانفـــال ونحل وقعـــا
وكـــل مـــا سألتموه واختلف ... ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشتروا فيما اقطعـــا ... أوحى أفضتم اشتهت يبلوا معـــا
ثـــاني فعلن وقعت روم كلا ... تنزيـــل شعرا وغيرهـــا صلا
فـأينما كـالنحـل صل ومختلف ... في الشعرا الاحزاب والنسا وصف
وصل فـإن لم هود ألن نجعلَ ... تجمـــع كيلا تحزنوا تـأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم ... عن من يشاء من تولى يومهم
ومـــال هـــذا واللـــذين هؤلا ... تحين في الإمـــام صل وقيـــل لا
كـــالوهم أو وزنوهم صل ... كـذا من ال وهـا ويـا لاتفصل

أسئلة :

ما هو المقطوع والموصول ، وما حكمه ، وما فائدة معرفة هذا الباب ؟

Marfat.com

باب هاء التأنيث

التي كتبت بالتاء المجرورة (المفتوحة)

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل : سَكْرة . ربوة . رسالة . قائمة ونحوه واستثني من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وهي على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد ، وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه . فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهي : رحمت ، ونعمت ، وامرأت ، وسنت ، ولعنت ، ومعصيت ، وكلمت ، وبقيت ، وقرت ، وفطرت ، وشجرت ، وجنت وابنت ، وإليك بيانها بالتفصيل :

فرحمت : رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع وهي : ﴿يرجون رحمت الله﴾ بالبقرة ، و﴿إن رحمت الله قريب﴾ بالأعراف ، ﴿رحمت الله وبركاته﴾ بهود ، ﴿ذكر رحمت ربك﴾ بمريم ، ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ بالروم ، ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ ، ورحمت ﴿ربك خير﴾ كلاهما بالزخرف ، وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ . ﴿إلا رحمة من ربك﴾ .

وأما نعمت : فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً وهي : ﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ بالبقرة . ﴿واذكروا

Marfat.com

نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ بآل عمران ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ همَّ﴾ بالمائدة ، و﴿بدلوا نعمت الله﴾ ﴿وإن تعدوا نعمت﴾ كلاهما بإبراهيم ، ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ ، و﴿يعرفون نعمت الله﴾ ، ﴿واشكروا نعمت الله﴾ الثلاث بالنحل ، و﴿في البحر بنعمت الله﴾ ، بلقمان ، و﴿اذكروا نعمت الله﴾ بفاطر ، ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك﴾ بالطور . وما عدا ذلك فبالهاء . ويوقف عليه بها كالثلاث الأولى بالنحل وهي : ﴿وإن تعدوا نعمة الله﴾ ، ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ، ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ .

وأما امرأت : اذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة وذلك في سبعة مواضع وهي : ﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ بآل عمران ، ﴿امرأت العزيز﴾ بيوسف ، ﴿امرأت فرعون﴾ بالقصص والتحريم ، و﴿امرأت نوح﴾ ﴿وامرأت لوط﴾ كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو: ﴿وإن امرأة خافت﴾ .

وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع ، وهي : ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ بالأنفال ، ﴿إلا سنت الأولين﴾ ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلاً﴾ ﴿ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾ الثلاث بفاطر ، ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ بغافر ، وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو : ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ بالأحزاب .

Marfat.com

وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ بآل عمران ﴿والخامسة أن لعنت الله﴾ بالنور ، وما عدا ذلك فبالهاء نحو: ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ بالأعراف ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ بالحجر .

وأما معصيت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن ، وهما ﴿معصيت الرسول﴾ موضعان بالمجادلة .

وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ بالأعراف ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو ﴿كلمة طيبة﴾ و﴿كلمة خبيثة﴾ ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن﴾ .

وأما بقيَّت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ بهود ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿أولو بقية﴾ ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾ .

أما قرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو: ﴿قرت عين لي ولك﴾ بالقصص وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿قرة أعين﴾ بالفرقان والسجدة .

وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو: ﴿فطرت الله﴾ بالروم ولا ثاني له .

وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو ﴿إن

Marfat.com

شجرت الزقوم﴾ بالدخان ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿شجرة الخلد﴾ بطه .

وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو ﴿وجنت نعيم﴾ بالواقعة ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو: ﴿جنة نعيم﴾ بالمعارج .

وأما ابنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو: ﴿ومريم ابنت عمران﴾ في التحريم ولا ثاني له .

وأما ما قرىء بالجمع والافراد فيرسم بالتاء المجرورة كذلك وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعاً . أولاها كلمت في أربعة مواضع وهي : ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ بالأنعام ، و﴿كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾ ﴿إن الذين حقّتْ عليهم كلمتُ ربك لا يؤمنون﴾ الأول والثاني من يونس ، ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا﴾ بغافر . ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر[1] الثاني ﴿آيات للسائلين﴾ بيوسف . الثالث ﴿غيابت الجب﴾ موضعي يوسف ، الرابع ﴿آيات من ربه﴾ آخر العنكبوت ، الخامس ﴿الغرفات﴾ بسبأ . السادس ﴿بينت منه﴾ بفاطر ، السابع ﴿من ثمرات من أكمامها﴾ بفصلت . الثامن ﴿جمالت صفر﴾ بالمرسلات ، وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولي بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعا وفرداً فبتاء فادري

(١) الأولى رسمها بالتاء .

Marfat.com

ومما يرسم بالتاء المجرورة غير ما سبق ست كلمات : هيهات في موضعي المؤمنين . وذات بهجة : بالنمل . ويا أبت : حيث وقعت ، ولات حين : في ص ، ومرضات : بالبقرة ، والنساء ، والتحريم . واللات : بالنجم . والله أعلم ، وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من « الجزرية » قال :

ورحمت الزخرف بالتا زبره الاعراف روم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل إبرهم معاً أخيرات عقود الثاني هم
لقمان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع يخص
شجرت الدخان سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر
قرت عين جنت في وقعت فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

أسئلة :

ما هي المواضع التي ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة؟ بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو: ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ ونحو: ﴿ملاقو الله ، ومرسلو الناقة ، وكاشفو العذاب ، وجابوا الصخر بالواد﴾ وما أشبه ذلك . إلا في أربعة أفعال واسم واحد فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً وهي : ﴿ويدع الإنسان﴾ بالإسراء ، ﴿ويمح الله الباطل﴾ بالشورى ، ﴿يوم يدع الداع﴾

Marfat.com

بالقمر ، ﴿سندع الزبانية﴾ بالعلق . أما الاسم فهو: ﴿وصالح المؤمنين﴾ بالتحريم ، على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الياء فأثبتت في «الأيدي» من قوله تعالى : ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾ بصاد ، وحذفت من ﴿ذا الأيد إنه أوّاب﴾ ، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها ، ويوقف بالياء كذلك على نحو . ﴿معجزي الله ، ومحلي الصيد ، وحاضري المسجد الحرام ، وآتي الرحمن ، ومهلكي القرى ، والمقيمي الصلاة﴾ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل . وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وسوف يؤت الله﴾ بالنساء ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة ﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس ، ﴿بالواد المقدس﴾ بطه والنازعات ، و﴿واد النمل﴾ بسورة النمل ، و﴿الواد الأيمن﴾ بالقصص و﴿الجوار المنشآت﴾ بالرحمن ، ﴿الجوار الكُنّس﴾ بالتكوير ﴿لهاد الذين آمنوا﴾ بالحج ، ﴿بهاد العمي﴾ بالروم ، ﴿صال الجحيم﴾ بالصافات ، ﴿تغن النذر﴾ بالقمر ، ﴿يردن الرحمن﴾ بيس ، ﴿يا عباد الذين آمنوا﴾ الأولى بسورة الزمر ، ﴿يناد المناد﴾ بقاف ، ﴿فما آتان الله﴾ بالنمل . فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف (١) .

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفاً نحو: ﴿ذاقا الشجرة﴾ و﴿كلتا الجنتين﴾ ، ﴿الحمد لله﴾ ، ﴿يا أيها النبي﴾ إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً

(١) إلا : « فما آتان الله خير » ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

Marfat.com

ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهي : ﴿أيه المؤمنون﴾ بالنور . و﴿يا أيه الساحر﴾ بالزخرف ، و﴿أيه الثقلان﴾ بالرحمن . واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى : ﴿اهبطوا مصراً﴾ بالبقرة . ﴿وليكوناً من الصاغرين﴾ بيوسف ، و﴿لنسفعاً بالناصية﴾ بالعلق . وفي إذاً المنونة حيث وقعت نحو : ﴿فإذاً لا يؤتون﴾ و ﴿إذاً لابتغوا﴾ وشبهه ، كذا ألف ﴿لكنا هو الله ربي﴾ بالكهف وقفاً . وتثبيت الألف وقفاً كذلك وتحذف وصلاً في أنا الضمير نحو : ﴿أنا نذير﴾ ، وفي ﴿الظنونا ، والرسولا . والسبيلا﴾ في الأحزاب ، و﴿قواريرا﴾ الأول بسورة الإنسان . أما الثاني فيها فألفه محذوفة وصلاً ووقفاً . ومما حذف وصلاً ووقفاً كذلك ، وإن ثبت رسماً ألف ثمودا في أربعة مواضع وهي : ﴿ألا أن ثمودا كفروا ربهم﴾ بهود . ﴿وثمودا وأصحاب الرس﴾ بالفرقان ، ﴿وثمودا وقد تبين لكم﴾ بالعنكبوت ، ، ﴿وثمودا فما أبقى﴾ بالنجم .

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص ، وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف لجميع القراء فارجع إليه إن شئت في كتب القراءات المطولة ، والله يرشدك .

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد منها في الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن . وهمزة الوصل هي التي

Marfat.com

تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف . فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفاً بأل نحو: الحمد لله ، فتفتح الهمزة ، وإما منكَّراً وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن وهي : ابن نحو ﴿عيسى ابن مريم﴾ ، ثانيها ابنت نحو: ﴿مريم ابنت عمران﴾ ، و﴿ابنتي هاتين﴾ ، ثالثها امرىء نحو: ﴿لكل امرىء منهم﴾ ، و﴿إن امرؤ هلك﴾ ، و﴿امرأ سوء﴾ . رابعها اثنين نحو: ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ خامسها امرأت نحو: ﴿امرأت عمران﴾ ، و﴿امرأتين تذودان﴾ . سادسها اسم نحو: ﴿اسم ربك﴾ ، و﴿اسمه أحمد﴾ . سابعها اثنتين نحو: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ و﴿اثنتا عشرة﴾ . ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي : است ، وابنم ، وايم الله ، في القسم . ويزاد فيه النون فيقال : وايمن الله . ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه ، فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو: إذهب واضرب وارجع . وإن كان ثالثه مضموماً ضماً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو: أُتل ، وأُنظر ، وأُضطر ، وما أشبه ذلك . وأما إذا كان ثالثه مضموما ضما عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو إمشوا ، واقبضوا ، وابنوا ، واتوا فإن أصله . إمشيوا ، واقضيوا ، واتيوا وابنيوا ، لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت . إمش ، وامشيا ، واقض ، واقضيا ونحو ذلك ، فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال ، فعلم أن الضمة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما

Marfat.com

ومصدرهما كانطلقَ وانطلِقْ وانطلاق ، واستخرَجَ واستخرِجْ واستخراج وأمر الثلاثي كاضرب واعلم ، ويبدأ في ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في أيم الله للقسم على القول بحرفيتها وفي أل للتعريف ، وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : ﴿أستغفرت لهم﴾ و﴿قل أتخذتم﴾ بالبقرة ، و﴿أفترى على الله كذباً﴾ بسبأ . و﴿أطلع الغيب﴾ بمريم ، و﴿أستكبرت﴾ بصاد ، و﴿أصطفى البنات﴾ بالصافات ، و﴿اتخذناهم﴾ بصاد ، عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل تبدل ألفاً وتمد طويلاً لالتقاء الساكنين أو تسهل بين الهمزة والألف ، والإبدال أقوى ، وذلك في ست كلمات باتفاق وهي : ﴿آلذكرين﴾ موضعي الأنعام ، و﴿آلآن﴾ موضعي يونس ، و﴿آلله أذن لكم﴾ بها و﴿آلله خير﴾ بالنمل ، وكلمة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي ﴿به آلسحر﴾ بيونس .

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل في قوله تعالى : ﴿بئس الاسم الفسوق﴾ بالحجرات . وإليك دليل همزة الوصل من «الجزرية» قال الناظم :

وأبدأ بهمز الوصل من فعلٍ بضم إن كان ثالثٌ من الفعل يضم

Marfat.com

واكسره حال الكسر والفتحِ وفي الأسماء غير اللام كسرهـــا . وفي
ابنٍ مـــع ابنـــة امرىء واثنين وامرأة واسم مـــــــع اثنتين

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التي يوجدان فيها أو يمتنعان فيها ، فلا حاجة لذكرهما هنا .

أسئلة :

ما هي همزة الوصل . وما المواضع التي توجد فيها؟ بين المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارىء أن يراعيها لحفص وهي نحو ﴿أأعجمي﴾ ، سهل الهمزة الثانية فيها . وأمال الألف بعد الراء في ﴿مجريها﴾ وليس له إمالة في القرآن كله إلا هذا الموضع . وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضعف﴾ في سورة الروم في مواضعها الثلاثة . وله السين والصاد في ﴿المسيطرون﴾ في الطور .

وهذا ما فتح الله به . والله أعلم .

تنبيه :

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإدغام ، والإخفاء ، والترقيق ، والتفخيم ، والروم ، والإشمام ، والتسهيل ، والإمالة ونحوها لا تدرك إلا بالسماع والإسماع حتى يمكنه تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ، ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب الله الكريم . من ذلك يتبين لك أن التلقي المذكور واجب لأن صحة السند عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة عز

Marfat.com

وجل بالصفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز ، ولأنها من أهم أركان القراءة الصحيحة ، وأركان القراءة ثلاثة :

١ ـــ صحة السند .

٢ ـــ موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً .

٣ ـــ موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً .

خاتمة :

تم بحمد الله الكريم المنان (**كتاب البرهان في تجويد القرآن**) ، وكان الفراغ من تبييضه في يوم الاثنين في أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

Marfat.com

رسالة

في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منَّ علينا بالقرآن العظيم وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه رحمة للعالمين المنزل عليه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ .

أما بعد — فإن من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان ، أن يحافظ الناس عليها لأنها عزهم الخالد ومجدهم التالد . وقد رأيت من المستحسن بعد فراغي من كتاب (**البرهان في تجويد القرآن**) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن ، لتكون باعثاً على المحافظة عليه ، مشجعاً على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولي والتوفيق .

Marfat.com

تعريف القرآن ووصفه

القرآن : هو كلام الله القديم الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى . للتعبد بتلاوته . وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه . قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود . وهو مكتوب في المصاحف . محفوظ في الصدور . مقروء بالألسنة . مسموع بالآذان .

فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته . أم بتدبر معانيه . فهو أساس الدين وقد أودع الله فيه علم كل شيء . فإنه يتضمن : الأحكام . والشرائع . والأمثال . والحكم . والمواعظ . والتاريخ . ونظام الكون . فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بيّنه . ولا من نظام الكون إلا أوضحه قال تعالى : ﴿ونزّلنا عليك الكتابَ تبياناً لكل شيء وهُدىً ورحمةً وبُشرى للمسلمين﴾ . وقال عليه الصلاة والسلام : (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى . ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذي لا تزيغ به الأهواء . ولا تلتبس به الألسنة . ولا تشبع منه العلماء . ولا يخلق [1] على كثرة الرد ولا

(١) لا يخلق : لا يبلى .

Marfat.com

تنقضي عجائبه) . أخرجه الترمذي . وفي رواية : (هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا . من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم) .

وروى الحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذا القرآن مأدبة الله . فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء الناجع . عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوجّ فيقوّم ، ولا يخلق من كثرة الرد . اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات . أما إني لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الدكتور «موريس» في وصف القرآن من : (إنه ندوة علمية للعلماء ، ومعجم لغة للّغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، ودائرة معارف للشرائع والقوانين ، وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة من سوره في حسن المعاني وانسجام الألفاظ . ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباساً لآياته ، يزينون كلامهم ، ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر) .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : (خرج رسول الله صلى

Marfat.com

الله عليه وسلم ونحن في الصفّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحان [1] أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كَوْماوين [2] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا :يا رسول الله كلنا يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدُكم إلى المسجد فَيَعْلَم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله ، خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ،ومن أعدادهن من الإبل) رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجّة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر) وفي رواية (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخاري ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين) ، رواه مسلم .

وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى

---

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) تثنيه كوماء : وهي الناقة عظيمة السنام .

Marfat.com

الله عليه وسلم قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ، رواه أبو داود والترمذي . وقال حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المُقْسِط) رواه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى اللهعليه وسلم قال : (يقول الله سبحانه وتعالى : من شغلَه القرآنُ وذكري عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطي السائلين . وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن .

وعن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟) رواه أبو داود .

وروى الدارمي بإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعَى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبةُ اللهِ فمن دخلَ فيه فهو آمن ومن أحبَّ القرآن فليبشر) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله

Marfat.com

ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغِشيَتْهم الرحمة ، وحفَتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الماهر بالقرآن مع السّفَرةِ الكرام البَرَرَة ، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجران — وفي رواية : والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران) رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب) رواه الترمذي ، وقال حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لاحسد[1] إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثلما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) رواه البخاري .

فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) ذكره النووي في «التبيان» .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر

(١) المراد بالحسد في الحديث الغبطة ، لا الحسد المعروف بتمني زوال نعمة الغير ، فانه حرام.

Marfat.com

الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : هكذا كنا — وفي رواية — هكذا كنا حتى قست القلوب .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ عليَّ القرآن ، فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال : «إني أحب أن اسمعه من غيري» . فقرأت عليه سورة النساء ، حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخاري ومسلم .

في شفاعة القرآن

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» رواه مسلم .

وعن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يُؤتَى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجّان عن صاحبهما) رواه مسلم .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ، فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد . رواه البخاري .

في قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال) رواه مسلم . وفي رواية (من آخر سورة الكهف) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا قرأ ابن آدم السجدَة اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ! وفي رواية يا ويلي — أمِرَ ابنُ آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلته ثلث القرآن؟) قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدِل ثلث القرآن) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن) فحشد من حشد ، ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . فقال بعضنا لبعض : إنا نرى هذا خبراً جاء من السماء فذلك الذي أدخله . ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : «إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنها تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم .

Marfat.com

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : (سلوه لأي شيء يصنع ذلك) فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أخبروه أن الله يحبه) رواه البخاري ومسلم : وفي رواية للبخاري فقال : (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة) . فقال : إني أحبها . فقال : (حبك إياها أدخلك الجنة) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر . إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ رواه أبو داود والترمذي . وفي رواية أبي داود : تشفع .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً — أي صوتاً — من فوقه ، فرفع رأسه فقال : (هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبي

Marfat.com

قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) رواه مسلم .

في استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مـا أَذِنَ الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به) رواه البخاري ومسلم . ومعنى أذن استمع ، وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود) رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة) رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للهُ أشد أذَناً إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ إلى قينته) رواه ابن ماجه . والقينة هي المغنية .

وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (زيِّنوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنَسائي .

وعن البَرَاء أيضاً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في

Marfat.com

العشاء بالتين والزيتون . فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه . رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يتغَنَّ بالقرآن فليس منا) رواه أبو داود . ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره ، يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط . والله يرشدني وإياك إلى الصواب ويوفقني وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه ، ويجعلنا جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، إنه عليم قدير ، وبالإجابة جدير .

Marfat.com

تقريظ

بسم اللهِ الرَحمن الرَحيم

الحمد لله منزل القرآن وملهم البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جود الله خَلْقه وأحسن خُلُقه . على آله وصحبه والتابعين . وبعد : فقد اطلعنا على كتاب (البرهان في تجويد القرآن) من وضع ولدنا الأستاذ النابه الشيخ محمد الصادق قمحاوي المفتش بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام . متضمناً لأهم مباحث فن التجويد . مشيراً لعلله وأسراره في عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين — وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية في فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع به أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفه إنه سميع الدعاء مجيب النداء .

القاهرة في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩
٢٠ أغسطس (آب) سنة ١٩٦٩

عبد الفتاح القاضي
شيخ معهد القراءات بالأزهر

متولي عبد الله الفقاعي
المدرس بمعهد القراءات

أحمد محمد أبو زيتحار
مدرس بمعهد القراءات بالأزهر

محمد سليمان صالح
المدرس بمعهد القراءات

Marfat.com

فهـــرس

١ ـــ البرهان في تجويد القرآن

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة المؤلف	٥
توطئة	٧
الاستعاذة	٩
أحكام النون الساكنة والتنوين	١٠
حكم النون والميم المشددتين	١٦
أحكام الميم الساكنة	١٧
حكم لام أل ولام الفعل	١٨
باب مخارج الحروف	٢١
صفات الحروف	٢٦
تقسيم الصفات الى قوية وضعيفة	٣٢
باب التفخيم والترقيق	٣٤
باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين	٣٨
باب المد والقصر	٤١
أقسام المد اللازم	٤٦
باب الوقف والابتداء	٤٩

Marfat.com

باب المقطوع والموصول ٥٤
باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة (المفتوحة) ٦٠
باب الحذف والإثبات ٦٤
باب همزة الوصل ٦٦

٢ — رسالة في فضائل القرآن

تعريف القرآن ووصفه ٧٢
في فضل قراءة القرآن ٧٣
فصل في استحباب البكاء عند القراءة ٧٦
في شفاعة القرآن ٧٧
في قراءة آيات وسور مخصوصة ٧٨
في استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨٠

مطابع الشروق

بيروت : ص ب ٨٠٦٤ هاتف ٣١٥٨٥٩ ـ ٣١٥١٠١ ـ برقيًا «الشروق»

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٧٥٤٣١٤ - برقيًا : شروق القاهرة

Marfat.com

Marfat.com

دار القرآن الكريم

هذا الكتاب

* في هذا الكتاب – على صغر حجمه – مزايا عديدة قد لا تتهيأ في كتب القراءات الكبيرة .

* فقد استطاع مؤلفه – أن يلخص في كتابه مبادئ علم التجويد بأسلوب مدرسي علمي شيق . مستفيداً من الخبرة التي اكتسبها من ممارسة تدريس هذا الفن ، ومن المهام العلمية التي تولاها في لجنة تصحيح المصاحف ، في مجمع البحوث والثقافة الإسلامية .

* فجاء الكتاب : موجزاً بدون إخلال ، وافياً بالقصد بدون تطويل ، حاوياً أهم مباحث فن التجويد التي تكفي القارئ عن الكتب المطولة .

* هذا ، إلى جانب ما ألحق به المؤلف الفاضل من رسالة لطيفة في (**فضائل القرآن الكريم**) زادت في فائدته ، وأغرت القارئ بأن يجعل من تلاوة القرآن الكريم زاده اليومي .

Marfat.com

دار القرآن الكريم

هذا الكتاب

* في هذا الكتاب – على صغر حجمه – مزايا عديدة قد لا تتهيأ في كتب القراءات الكبيرة .

* فقد استطاع مؤلفه – أن يلخص في كتابه مبادئ علم التجويد بأسلوب مدرسي علمي شيق . مستفيداً من الخبرة التي اكتسبها من ممارسة تدريس هذا الفن ، ومن المهام العلمية التي تولاها في لجنة تصحيح المصاحف ، في مجمع البحوث والثقافة الإسلامية .

* فجاء الكتاب : موجزاً بدون إخلال ، وافياً بالقصد بدون تطويل ، حاوياً أهم مباحث فن التجويد التي تكفي القارئ عن الكتب المطولة .

* هذا ، إلى جانب ما ألحق به المؤلف الفاضل من رسالة لطيفة في (**فضائل القرآن الكريم**) زادت في فائدته ، وأغرت القارئ بأن يجعل من تلاوة القرآن الكريم زاده اليومي .

Marfat.com